المقدمة

الحمدُ لله علَّم الإنسانَ ما لمْ يعلمْ، وهداه إلى صراطه المستقيم، والصلاةُ والسلام على رسول الله مُعلِّم البشرية وهاديها إلى سواءِ السبيل وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهداه.

وبعـــــــد

فإنَّ علمَ النحو من أسمَى العلوم قدرًا وأنفعها اثرًا وأجلّها مكانة. فهو ميزانُ العربية ورائدُ مسيرتها، علم لا يستغنى عنه طالبُ علم ولا عالمٌ فقيه ولا باحثٌ أو دارسٌ ولا كاتبٌ أو متحدثُ أو مذيع.

من أجل ذلك كان من الضرورى أن يتعلمه أبناؤنا ليعينَهم على فهم لغتهم العربية والوقوف على أغراض الكلام ومراميه.

ومن المسائل التى شغلت أذهان المعنيين بهذا العلم أن كثيرًا من الدارسين لا يزالون يكرهون النحو ويستثقلون قواعده، وقد ظَهر أثر ذلك جليًا فى صور شتى، من أهمها التخبط الشديد فى إعراب الكلمات أو ضبطها ضبطًا صحيحًا، إلى جانب الأخطاء الفاضحة التى تظهر فى كتاباتهم تارة، وعلى ألسنتهم تارة أخرى.

وقد ذهب هؤلاء المعنيون بعلم النحو فى التعرف على أسباب هذه الظاهرة مذاهب شتى، فمنهم من قال إنَّ النحوَ فرعٌ معقدٌ وقواعده جافة، ومنهم من قال إن المشكلة تكمن فى طرائق تدريسه، وفى مناهجه الصعبة التى تفوق مستوى الدارسين، ومنهم من عزى ذلك إلى ضعفِ مستوى المدرسين الذين لم يكونوا على درجةٍ عالية من الكفاءةِ والتدريب.

قد يكون كل ما ذهبوا إليه صحيحًا، لكن يبقى أن نقول: إن قواعد النحو فى حد ذاتها ليست صعبة أو معقدة كما يتصور البعض، وإن كانت هناك صعوبة فهو الإحساس الذى ظهرت علاماتُه فى الآونة الأخيرة. . . . ومن ورائه أسباب لعل من أهمها أن قواعد النحو تدرَّس ـ غالبًا ـ تدريسًا جافًا غير جذاب وأن القائمين على تدريسه يركزون على القاعدة أكثر مما يركزون على التدريب والتطبيق. حتى غدت القاعدة فى نظرهم غايةً لا وسيلة، هذا إلى جانب تدريس النحو منفصلاً عن بقية فروع اللغة العربية.

إن قواعدَ النحو ليست قوالبَ صماء تصب فى أذهان الطلاب صبًا، وخير سبيل لفهمها هو الحوار الهادئ والتدريبات الهادفة، التى تأخذ بأيدى الطلاب إلى سلامة التعبير والقدرة على التطبيق، ومحاكاة الأساليب اللغوية الصحيحة.

وآفة الآفات أنَّك ترى المعلمين يشرحون دروسَهم ـ عن عجز ـ بلغة عامية ـ تنأى عن الفصحى الميسرة لغة الخطاب والحوار فى دورِ العلمِ وقاعاته، تلك اللغةُ التى ينبغى لأبنائنا أن يعتادوها حتى تستقيمَ ألسنتُهم نطقًا وكلامهم كتابة.

وكتابنا هذا ـ عزيزى القارئ ـ جاء محققًا لمزايا كثيرة نذكر منها: ـ

١ ـ عرض موضوعات النحو عرضًا جديدًا فيه اليسر والوضوح. . بحيث لا يشعر القارئ من خلال هذا العرض بضيق أو ملل، سوف يجد نفسه مشدودًا إلى قراءة الكتاب من أوله إلى آخره.

٢ ـ اختيارُ أمثلةٍ عصرية وهادفة تُثرى المعجم اللغوى عند الطلاب. .

٣ ـ التدريبات الهادفة عقب كل درس، وقد تمَّ اختيارُها بعناية ودقة.

٤ ـ التدريباتُ الشاملة فى نهاية الكتاب. وقد اخترنا لها فقرات واضحة ومضامينَ هادفة.

٥ ـ وفى الكتاب نماذجُ قرائيةٌ متنوعة كان الهدفُ منها التدريبَ على الإعراب وإقدارَ الطلاب على القراءة الجيدة والتعبيرِ السليم.

٦ ـ عملُ موازناتٍ لموضوعاتٍ كثيرة الهدفُ منها إزالة اللَّبس والغموض عن أذهانِ الدارسين.

٧ ـ عملُ إجاباتٍ نموذجية لكثيرٍ من التدريبات الواردة بهذا الكتاب.

هذا.. ويعد الكتابُ ثمرةَ جهدٍ طويل بذله صاحبه حتى تم إخراجه على هذا النحو الذى نأمل أن ينال إعجابكم.

فأن أك قاربتُ السداد فبتوفيقٍ من اللهِ وفضلهِ، وإن تكن الأخرى فالخيرُ أردت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

المؤلف

أسوان فى يوم الثلاثاء

٤ من يوليو سنة ٢٠٠٠م

٢ من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٢١هـ